

443870 - هل حطم النبي صلى الله عليه وسلم الأصنام في الفترة المكية؟

السؤال

ما صحة أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يحطم الأصنام في الفترة المكية، أعلم أنه حطمها بعد فتح مكة، ولكن هل حاول الرسول صلى الله عليه وسلم تحطيمها قبل الفتح؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

لم يثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم حطم الأصنام في الفترة المكية قبل الهجرة إلى المدينة.

وقد ورد في هذا خبر؛ لكنه ضعيف.

روى الإمام أحمد في "المسند" (2 / 73 - 74)، وابن أبي شيبة في "المصنف" (21 / 47 - 48)، والنسائي في "السنن الكبرى" (7 / 451) وفي "خصائص علي" (ص 134)، والحاكم في "المستدرک" (2 / 366 - 367)، وغيرهم: عن نعيم بن حكيم المدائني، عن أبي مریم، عن علي، قال: "انطلقت أنا والنبي صلى الله عليه وسلم حتى أتينا الكعبة، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: اجلس! وصعد على منكبتي، فذهبت لأنهض به، فرأى مني ضعفاً، فنزل، وجلس لي نبي الله صلى الله عليه وسلم وقال: اصعد على منكبتي! قال: فصعدت على منكبتي، قال: فنهض بي، قال: فإنه يخيل إلي أنني لو شئت لنبت أفق السماء، حتى صعدت على البيت، وعليه تمثال صفر أو نحاس، فجعلت أزاوله عن يمينه وعن شماله، وبين يديه ومن خلفه، حتى إذا استمكنت منه، قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: اذف به! فذفت به، فتكسر كما تتكسر القوارير، ثم نزلت، فانطلقت أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم نستيق حتى توارينا بالبيوت، خشية أن يلقانا أحد من الناس".

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه" انتهى.

وتعقبه الذهبي بقوله: "إسناده نظيف، والمتن منكر" انتهى.

والحديث في إسناده أبو مریم؛ وقد اختلف فيه:

فقيل: هو مجهول، كما في "تقريب التهذيب" (ص 672).

بل قال فيه الإمام الدارقطني: "أبو مریم الثقفي عن عمار: مجهول، متروك" انتهى، من "سؤالات البرقاني" (76).

وقيل: ثقة. قاله النسائي، كما في "تهذيب الكمال" (34/282)، وينظر للفائدة: "تهذيب التهذيب" (12/232)، و"تحريير التقريب" (4/270).

ونعيم بن حكيم، قد تفرد به، وهو مختلف فيه أيضا.

قال الذهبي رحمه الله تعالى:

"نعيم بن حكيم، عن أبي مريم:

وثقه ابن معين، وغيره.

وقال الأزدي: أحاديثه مناكير.

وقال ابن سعد: لم يكن بذاك.

وقال النسائي: ليس بالقوي "انتهى من "ميزان الاعتدال" (4 / 267).

وقد ضعف هذا الحديث: محققو "مسند أحمد"، وقد سبق أيضا حكم الذهبي بنكاره متنه.

وقد أشار شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى، إلى ما فيه إسناد هذا الحديث من نظر وتشكك؛ حيث قال في رده على الرافضي: "والجواب: أن هذا الحديث إن صح ... "انتهى من "منهاج السنة" (5 / 25).

والله أعلم.